

مستقبل مشرق أم قاتم؟

المسلمون في أعماق جنوب تايلاند الآن بقيادة امرأة مسلمة (مترجم)

الخبر:

أفادت وكالة الأناضول أن تايلاند عيّنت أول امرأة مسلمة حاكمة، كدليل على "تحسن المرأة المسلمة في السياسة"، وفقاً لمراقبين. وتمّ تعيين باتيموه صدييامو، ٥٧ عاماً، حاكماً جديداً لمقاطعة أفطاني الجنوبية. وافق مجلس الوزراء التايلاندي على رفع المنصب في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. مع مهنة امتدت لما يقرب من ٢٩ عاماً في وزارة الداخلية في الدولة ذات الأغلبية البوذية، عملت في وقت سابق كنائب حاكم مقاطعة ناراثيوات. من بين ٧٧ مقاطعة، شهدت أربع مقاطعات جنوبية هي أفطاني وويالا وناراثيوات وسونغكلا صراعات لعدة عقود مع الجبهة الوطنية الثورية باعتبارها المجموعة المتمردة الرئيسية. ويُنظر إلى ترقية باتيموه كحاكم إقليمي على أنها "تؤدي إلى تصور إيجابي للعديد من المسلمين".

التعليق:

ما يقرب من ٢٥٠ عاماً عانى المسلمون الأفطانيون من الاضطهاد، وصادر النظام التايلاندي البوذي أراضيهم. والآن يعيشون حياة كاملة في حالة من الصراع الذي طال أمده في جنوب تايلاند، ولا يُسمح لهم باستخدام الأسماء الإسلامية ولغة الملايو وثقافة الملايو. في الواقع، حُرّم مسلمو أفطاني من جذورهم الثقافية، وأبعدوا عن دينهم، ويمكن القول إن الأمور المتعلقة بالملايو والإسلام قد عقدتها الحكومة التايلاندية. جنوب تايلاند منطقة تخضع للأحكام العرفية ولها تاريخ طويل من العنف ضد مسلمي أفطاني حتى الآن. بعد أعمال عنف مميتة في عام ٢٠٠٤، سجلتها Deep South Watch، قُتل أكثر من ٧٠٠٠ شخص وجرح ١٣٠٠٠ في النزاعات المسلحة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٢٠.

إذن، هل يمكن لتعيين نساء مسلمات في منصب حاكم أن يحلّ الصّراع في جنوب تايلاند؟ في الواقع، يمكن القول إن تعيين امرأة مسلمة في جنوب تايلاند لا علاقة له بهيكل الأزمة في هذا المجال. في السنوات الأخيرة، كان الرأي المتطور للحل هو توفير الحكم الذاتي لمنطقة الجنوب العميقة، والتي تتطلب هذه الجهود بالتأكيد انكماشاً للسياسة من النظام التايلاندي. تم تعيين ماليزيا كوسيط لجهود السلام في منطقة الصراع هذه على مدى السنوات الخمس الماضية. يعتبر حل السلام مقابل الحكم الذاتي فعالاً نسبياً لأنه يشير إلى حالتين متشابهتين في جنوب شرق آسيا، وتحديداً في آتشيه وإندونيسيا ومينداناو، في جنوب الفلبين، حيث كانت هناك في البداية مجموعات أرادت الاستقلال لكنها اختارت السلام مقابل حكم ذاتي خاص.

نتيجةً لذلك، يمكن القول إن تعيين باتيموه صدييامو لن يكون له أي تأثير باستثناء سياسات التجميل للنظام التايلاندي لكسب قلوب مسلمي أفطاني. خاصة مع الطابع البيروقراطي لصدييامو كموظف مدني رفيع المستوى في الحكومة، فمن شبه المؤكد أنها لن تجرؤ على اتخاذ موقف حاسم ضدّ العديد من سياسات النظام التايلاندي.

لهذا السبب، لا ينبغي للمسلمين أن يقفوا مرة أخرى في شرك اللعبة السياسية وإغراء الديمقراطية في شكل حكم ذاتي. إن تعيين امرأة مسلمة في منصب سياسي، بغض النظر عن عدم ارتباطه بجذر المشكلة، هو أيضاً مؤشر على كارثة على الناس، كما قال النبي ﷺ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» رواه البخاري.

كتبتّه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. فيكا قمارة

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير